برنامج الجواب

الكافي بحاجة إلى أسئلة

لفضيلة الشيخ المجاهد

إبراهيم بن سليمان الربيش

حفظه الله

مؤسسة الملاحم للإنتاج الإعلامي

تـــــــــــــــقدم

(برنامج الجواب الكافي بحاجة إلى أسئلة)

لفضيلة الشيخ / إبراهيم بن سليمان الربيش حفظه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

برنامج الجواب الكافي بحاجة إلى أسئلة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه أما بعد.

ففي يوم الجمعة ١٤٣٤/٤/٥هـ ظهر على قناة المجد د. عبد العزيز الفوزان، في برنامج الجواب الكافي.

العادة في هذا البرنامج - وكما يدل اسمه - أن يكون إجابة على أسئلة المستمعين الواردة عبر الاتصالات،

أما تلك الحلقة فكانت بخلاف العادة، كانت أشبه بمحاضرة يختار المتكلم فيها موضوعا يتكلم فيه، ثم يجيب على أسئلة الناس آخر المحاضرة.

استرسل الضيف في الحديث، حتى مضى أكثر من نصف الحلقة وهو يتحدث دون استقبال أي اتصال، وكان حديثه عن

الولاء والبراء.

بين في حديثه أن الولاء والبراء من أصول الإيمان، وأن الخلل فيه يعتبر خللا في الإيمان الواجب، وليس في ذلك أي غبار، لكن جل حديثه كان استطرادات تدخل في توضيح قول الحق سبحانه: " لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين".

استطرد في بيان هذه الآية استطرادا مملا ظهر أثره حتى على مذيع البرنامج، الذي حاول صرف الحديث إلى

أن الكفار فعلوا بنا ما فعلوا، وقتلوا منا ما قتلوا، ولكن الفوزان يرجع بحديثه إلى البر المذكور في الآية معتذرا بأن الحديث عن جرائم الكافرين يكون في كل حلقة، وهو في هذه الحلقة يتحدث عن برهم، وكأن نكبة الأمة في فلسطين وفي العراق وتدخل فرنسا في مالي، كأن كل هذه المصائب جاءت من الإخلال بهذه الآية، وكأن هذه الأمة قد قتلت وشردت وأذلت لأنها قصرت في بر هؤلاء الكافرين، وكأنه لا يرى كثيرا من المسلمين يتبع سننهم حذو القذة بالقذة.

ذكر المذيع الطائرة بدون طيار وفعلها وقتلها للمؤمنين، والفوزان يعرض عنه مسترسلا في حديثه، يبين الفوزان أن أقل الدرجات مع الكافر هي العدل، فيعترض المذيع بأن العدل قد يكون في قتل الكافر، ويتغافل الفوزان كأنه لم يسمع، المذيع يحاول أن يجد فرصة والفوزان يستحوذ على الحديث،، ونُسيت نكبات المسلمين المتجددة بين أدب المذيع وإعراض الضيف، وبدت الحلقة وكأن الفوزان هو المدير للبرنامج والمذيع هو الضيف.

ذكره المذيع بفرنسا وتدخلها في مالي، فكانت مناسبة للحديث عن هؤلاء المجرمين الإرهابيين - كما يسميهم - الذين رفعوا رايتهم، ولا أدري أيهما أعظم جرما عنده أنصار الدين في مالي أم فرنسا قائدة الحروب الصليبية؟ حيث بالغ في الإنكار على المجاهدين في مالي، ولم يستنكر فعل فرنسا ولا بشطر كلمة، مع أن المقام يقتضي ذلك، فهل هكذا تكون الذلة على المؤمنين، والعزة على الكافرين؟!.

ذكر في حديثه أنه ألف كتابا في الولاء والبراء، ودعا الله أن يرى النور، لكن والحالة هذه فإني أدعو الله أن يبقى كتابه في ظلمات بعضها فوق بعض، فإن أحسن أحوال هذا الكتاب أن يكون حسن التأصيل متخبط التنزيل، كما هو الغالب في تأليف من يؤلفون في هذه المسائل وهم تحت سلطان نايف بن عبد العزيز.

أتمنى أن يوجد للفوزان حلقة - ولو واحدة - تكلم فيها عن جرائم الكفار في حق المسلمين، حتى نقول إنه وازن في أحاديثه، فتحدث عن الذين قاتلونا في الدين هناك، وعن الذين لم يقاتلونا فيه هذه الحلقة، أرجو أن يكون كذلك، وإذا لم يكن فأين الإنصاف؟.

ليس المقام مقام رد؛ فقد كثرت الردود، وسودت الأوراق، ومن أراد الحق وصل إليه - بإذن الله - وإنما يحتاج إلى التحرر من التعصب للأشخاص، وإلى التحرر من الخوف من السجن أو الفصل أو المنع.

لقد اجتهد العلماء المجاهدون في الرد على المخالف، وقد خدمت ردودهم كثيرا، حتى حصرت الشبهات التي تثار ضد المجاهدين، ودمج بين الردود حتى تكاملت، ورتبت الشبهات حتى صار لكل شبهة رقم يخصها، فلسنا بحاجة إلى مزيد مؤلفات، إذ لم يبق إلا تسجيل الردود في مقاطع صوتية.

يكفيني أن أحيل في باب الولاء والبراء إلى كتاب الموالاة والمعاداة للشيخ محماس الجلعود، ولعله يغنينا عن الكتاب الذي ذكر الفوزان أنه يريد إخراجه.

وفي باب تنديده بالتفجيرات فكيفيني أن أحيل إلى كتاب انتقاض الاعتراض على تفجيرات الرياض للشيخ عبد العزيز الطويلعي، أسأل الله أن يثبته ويمن عليه بالفرج العاجل، وأدعو الفوزان إلى أن يرد على هذا الكتاب حتى يبين للناس بطلان حجة من يسميهم مجرمين.

ذكر الفوزان في حديثه أنه لا يخاف إلا الله، وهذا المفترض في كل مسلم، فكيف بمن يتصدر للفتوى، ولذا فأنا أستغل الفرصة وأوجه له الأسئلة التالية، راجيا أن أجد إجابة عند من لا يخاف أحدا غير الله، والأسئلة كالتالي:

١- أنصار الدين في مالي، هل هم عندك داخل دائرة الإسلام؟ فيجب لهم عليك الولاء كغيرهم من المسلمين، من إغاثتهم ونصرتهم على من اعتدى عليهم، وأقل ذلك الكلمة الطيبة، أم أنهم عندك ليسوا من المسلمين؟ وإذا كان فبأي ذنب أخرجتهم من الإسلام؟.

٢- أنصار الدين حكموا الشريعة؛ فهدموا الأضرحة وأقاموا الحدود، وأمنوا الناس، ووصفتهم بالمجرمين، فما هي الجريمة التي ثبت عندك أنهم ارتكبوها؟.

٣- إذا كنت اعتبرتهم مجرمين لرفعهم راية التوحيد، فما هي الجريمة في رفع هذه الراية؟.

٤- إذا قلت: هذه راية القاعدة. فأنصار الدين لم يذكروا أي ارتباط لهم بالقاعدة، فمن أين عرفت صلتهم بالقاعدة؟ هل هم أخبروك؟ أو لمجرد سماعك من القنوات؟.

٥- تتحدث القنوات عن جبهة النصرة كحديثهم عن أنصار الدين في مالي؛ أنهم على صلة بالقاعدة، فهل هم مجرمون؟ وهل قتالهم لبشار جهاد مشروع؟ فيشرع دعمهم، أم المشروع خذلانهم؟

٦- إذا سلمنا أن هذه راية القاعدة، فهل رفعها حق أو باطل؟ فإن كان حقا فما الضير في مشابهة القاعدة فيما هو حق؟ وإن كان باطلا فما وجه البطلان؟.

٧- الذين يرفعون هذه الراية في مصر وتونس وليبيا وسوريا...إلخ هل هم عندك مجرمون؟.

٨- لو أن حركة حماس استبدلت علمها بهذه الراية فما حكمها عندك؟.

٩- لو أن حكومة مصر أو الأردن أو قطر أو أي حكومة أخرى أرادت أن تغير علمها الوطني براية التوحيد، فهل تأمرها بالبقاء على علمها الوطني مستبدلة الذي هو أدنى بالذي هو خير؟ وإذا كان الجواب بنعم فما وجه ذلك؟ وإذا كان الجواب بالنفي فما الفرق بين رفعها في مالي ورفعها في قطر؟.

١٠- إذا اعتبرت أنصار الدين في مالي على خطاء، فهل تدعو الناس إلى القتال معهم ضد فرنسا؟ أو إلى القتال مع فرنسا ضدهم؟ أم إلى الاعتزال وترك فرنسا تفعل في الأرض ما تشاء؟ .

١١- هل أمريكا من الذين قاتلوننا في الدين؟ فيكون من تولاهم من الظالمين، أم أنهم لم يقاتلونا في الدين، ولم يخرجونا من ديارنا؟ فيجب علينا برهم.

١٢- ذكرت أن الأجانب في بلاد الحرمين أعطيتموهم أمانا ليخدموكم، فلو احتاجت البلاد إلى خدمة إسرائيل من خلال قاعدة عسكرية تقام في البلد، فهل يجوز تأمينهم لهذا الغرض؟ وإذا لم يجز فما الفرق بينهم وبين الأمريكان؟ لأن الأمان الذي وسع أمريكا يمكن أن يسع ربيبتها إسرائيل.

١٣- الاختلاط الحاصل في جامعة الملك عبد الله؛ هل هو منكر يجب إنكاره؟ أم معروف يجب إقراره؟.

١٤- التجمعات النسائية المطالبة بالإفراج عن ذويهن هل هي تجمعات مشروعة أم أنها محرمة؟ وإذا كانت محرمة فهل قيام الداخلية بسجنهن عدل أم ظلم؟.

١٥- امتلأت السجون السعودية بمن لا ذنب لهم إلا الجهاد في العراق، فهل سجنهم عدل في حقهم، أو ظلم من الداخلية؟.

١٦- الشيخ سليمان العلوان سجن لأجل الفتوى بشأن الجهاد في العراق، فأين المنكر الذي يجب إنكاره؟ هل هو فتاوى الشيخ؟ أم قيام الداخلية بسجنه؟.

هذا الصنف من الدعاة؛ الذين يظهرون أنفسهم على أنهم ليسوا من النظام وهم في الحقيقة يدورون في فلكه، ولا يستطيعون تجاوز الخطوط الحمراء التي يرسمها لهم محمد بن نايف، لا أدعو إلى مناقشتهم؛ لأن النتيجة معروفة، وإنما أدعو إلى إحراجهم أمام الملإ بالأسئلة التي تبين تناقضاتهم، فيبقون فيها بين نارين؛ نار غضب ابن سعود، ونار سقوطهم بظهور تبعيتهم للنظام، فيعلم الناس حقيقة هؤلاء الدعاة، أو يستيقنوا أن ابن سعود إذا غضب على داعية أو عالم فسيطرده من رحمته، وفي كلٍ خير.

هذه الأسئلة وما شابهها أطرحها وأدعو لطرحها على مشايخ الفضائيات، الذين نراهم يصدعون بالحق الذي لا يغضب ابن سعود، فإذا كان الحديث عن المجاهدين جاء الصدع بالحق، وتبرئة الذمة، ولا نخاف إلا الله، والوفاء بالميثاق، وإذا كان الحديث عن مصائب ولاة أمرهم دسوا وجوههم في التراب كأن لم يسمعوا شيئا، أسد على وفي الحروب نعامة.

وختاما؛ لقد كنت أجد شعبية للفوزان عند جمهور عريض من الناس، كنت أتمنى أن يستثمر هذه النعمة في بيان الحق، أما وقد نصب نفسه مهاجما للمجاهدين، ومنافحا عن الطواغيت فلا أقول إلا: إن استمر على نفس هذا النهج فتربصوا به نكسة العبيكان، أو تناقضات القرني، فما التحق أحد بهذه القافلة إلا ووصل لإحدى هاتين المحطتين.

اللهم أرنا الحق حقا وارزقنا اتباعه

وأرنا الباطل باطلا وارزقنا اجتابه

كتبه الشيخ: إبراهيم بن سليمان الربيش

الأحد: ٧ ربيع الثاني ١٤٣٤هـ

المصدر : (مركز الفجر للإعلام)